

الإيمان بالله والأخلاق

في استطلاع حديث أجراه معهد بيو (Pew) الأمريكي المعروف حول العلاقة بين الله والأخلاق، أي هل الإيمان بالله يجعل الإنسان أكثر أخلاقية أم لا؟ وشملت الدراسة عينات من 34 دولة موزعة على كافة أقاليم العالم ، وتشير النتائج لتباين واضح في الموقف من هذه القضية على النحو التالي:

أولاً: المعدل العالمي العام للذين يرون أن من الضروري الإيمان بالله لتكون أكثر أخلاقية هو 45%.

ثانياً: تباينت النتائج بشكل واضح بين الأقاليم والدول ، فمثلا الذين يرون أن الإيمان بالله ضروري ليكون الفرد أكثر أخلاقاً هم ،

- أمريكا الشمالية : الولايات المتحدة، 44% بينما في كندا 26%

- في أوروبا الغربية المعدل العام هو 22% وكانت النسبة الأعلى في اليونان 53%، بينما أدنى نسبة في السويد 9%.

- في أوروبا الشرقية كانت النسبة العامة 33% أعلاها في بلغاريا 50% وأدناها في جمهورية التشيك 14%

- أما في آسيا فان أعلى نسبة كانت في اندونيسيا 96% بينما أدناها في أستراليا 19% وبمتوسط عام 62%

- في الشرق الأوسط كانت أعلى نسبة في تونس 84%، وأدناها في إسرائيل 48%

- أعلى نسبة في القارة الإفريقية كانت في كينيا بنسبة 95% وأدناها في جنوب إفريقيا 84%

- في أمريكا اللاتينية تراوحت النسبة بين البرازيل (84%) والأرجنتين (55%)

ثالثاً: بالنظر إلى المتغيرات الوسيطة في العلاقة بين الإيمان بالله والأخلاق دلت نتائج الاستطلاع على ما يلي:

أ- كلما كان **معدل الدخل** في الدولة أعلى كان الربط بين الإيمان بالله والأخلاق أقل. (معامل الارتباط 0.86)، وكان هذا الوضع واضحاً في 26 دولة من الـ 34 التي جرى الاستطلاع فيها.

ب- كلما تقدم الإنسان في العمر زاد اعتقاده في الربط بين الأخلاق والإيمان بالله، فالذين أعمارهم بين 18- 29 كان الربط عندهم أقل ممن هم في سن فوق الخمسين.



ت- كلما كان **مستوى التعليم** أعلى كان الربط بين الايمان بالله والأخلاق أقل، وكان معامل الارتباط قويا في 24 دولة من ال 34 بينما في الدول العشر الأخرى كان معامل الارتباط أقل لكنه في نفس الاتجاه.

هل هذه النتائج تعكس الحقيقة؟ ما مستوى دقتها ؟ هل من أغراض خلفها؟ ذلك أمر يحتاج لنقاش مستفيض وعلمي وغير غرائزي...ربما.